النباتات الرخوة

النباتات الرخوة (Succulent Plants) هى طائفة من النباتات بديعة الشكل جميلة الأزهار جذابة النظر تنتمى لعائلات كثيرة وهى خليقة بوضعها فى حدائق الزينة وأغلبها نباتات صحراوية لها مقدرة على العطش وتكثر فى قارتى أمريكا وأفريقيا ويمكن زراعتها فى الأراضى الضعيفة الرملية وفى الأماكن المعرضة لأشعة الشمس الحارة والتى لا توجد فيها النباتات الأخرى .

وكما أن لكل نوع من الزهور وأشجار الزينة هواة فلهذه النباتات هواة ومولعون طالما بذلوا النفس والنفيس فى الحصول على نوع منها وتنمو هذه النباتات أيضا فى الأماكن القليلة الماء وهى قادرة على تحمل العطش ولكنها لا تكره الماء إذ الماء ضرورى لكل كائن حى ويمكنها أيضا النمو فى الأماكن الرطبة فهى تشبه الجمل اذا وجد ماء شرب منه الكثير وان لم يجد صبر على العطش وكلاهما قادر على خزن الماء .

وأحسن مجموعة فى العالم للنباتات الرخوة موجودة فى حديقة النباتات بكيو (Kew) بانجلترا فهناك مجموعة فريدة من الصبار (Aloes) والصبار الأمريكى (Agaves) والأنواع الأخرى وهناك مجموعة أخرى حسنة فى حديقة مجدبيورج بألمانيا (Friedrich-Wilhelm Garten) وكذا فى حديقة النباتات ببلدة داهلم (Dahlem) القريبة من برلين وكذا بحديقة النباتات بباريس (Jardin des Plantes) وهناك مجموعة من نباتات الميلوكاكتس (Melo cactus) ببلدة ليدن (Leyden) من أعمال هولندا ويوجد بالريفيرا (جنوب فرنسا) مجاميع بديعة من النباتات الشوكية (Cacti) وغيرها .

أما فى مصر فلم يبلغ الاعتناء بهذه النباتات المبلغ الذى تستحقه غير أن لدى جلالة مولانا الملك وسمو الأمير محمد على مجاميع تذكر . فالمجاميع التى لدى سمو الأمير بحديقته بالروضة تستوقف النظر بالنسبة لطريقة زراعتها واختلاف أنواعها فهى مزروعة على جانبى طريق طويل مرصوف بالحجارة الحمراء

فالقصير قريب من الطريق والطويل بعيد عنه وقد انتخب أغلبها بنفسه حينما كان يطوف أنحاء أمريكا وجنوب أفريقيا ، ثم انه كان بحديقة المرحوم السلطان حسين بالجيزه (سراى موصيرى) مجموعة نادرة تشهد بقايا مما سلم منها من يد الاهمال ما كانت عليه من الرونق أيام تعهدها ثم لانس المجهود الذى بذله أحمد بك خلوصى المهندس المشهور فى استحضار جملة نباتات منها وكذا المجهود الذى بذله قسم البساتين فى استجلاب النباتات من الخارج وعمل جبلايات متنوعة بنباتاتها .

وللألمان مؤلفات قيمة على النباتات الرخوة منها كتاب يسمى (Berlin Rümpher's Die Sukkulenten,) يقع فى أكثر من ٢٥٠ صفحة .

وجنوب افريقيا يعد من أكثر الأنحاء غنى فى هذه النباتات التى تنتمى لثمان عائلات تقريبا أهمها فصيلة الودنة (Crassulaceàe) وفصيلة الحمى عالم (Ficoidaea) والفصيلة المركبة (Compositaè) وفصيلة الاسكلبياد (Acslepiadaceae) والفصيلة السوسبية (Euphorbiaceae) والزنبقية (Liliaceae) الخ و يوجد بمراكش أنواع من السيدم (Sedum) واليوفوربيا (Euphôrbia) والبوسيروزيا (Boucerosia) أما أنواع الصبار (Aloes) فتكثر فى جميع البلاد الواقعة على سواحل البحر الأبيض المتوسط هذا مع العلم أن التين الشوكى و بعض أنواع الحمى عالم موجودة بمصر من أيام قدماء المصريين .

طريقة زراعتها — حيث أن هذه النباتات صحراوية فمحاكاة للطبيعة تزرع عادة فى جبلايات صناعية يمكن عملها بسهولة ، فيجب عند اختيار المكان أن يكون بأرض معرضة للشمس وعادة تكون الجبلايات مرتفعة من الوسط ومنحدرة بالتدريج نحو الحواف ثم توضع بها حجارة على غير انتظام على أشكال تروق النظر وتحاكى الطبيعة وهذه الأحجار تكون من الأحجار المعروفة لدى العوام باسم (بلنف) وهى أحجار رملية توجد مدفونة فى الرمال على أحجام مختلفة لا يؤثر عليها الماء والتقلبات الجوية بسرعة ، أو يؤتى لها بأحجار من الغابات المتحجرة ويحسن عند وضع الأحجار عمل طريق أو أكثر

حتى يمكن السير داخل الجبلاية وارتياد أنحائها وهذه الطرق اما أن تكون مرصوفة بالزلط أو الحجارة كى تماثل طرق الصحراوات وعند الزرع يلاحظ أن توضع النباتات الطويلة فى الوسط والمتوسطة بعدها والقصيرة قريبة من الحواف ولا بأس من زرع الحمى عالم فى النهايات .

واذا كانت النباتات فى اصص فيمكن زراعتها فى أى وقت من أوقات السنة اما اذا كانت عقلا فيحسن عدم زراعتها وقت الشتاء وبعد الزراعة لا تحتاج الى عناية كبيرة فتروى حين الحاجة وتنظف من الحشائش بين آن وآخر ثم تقلم ان احتاج الأمر لذلك ومن العبث اكثار رى هذه النباتات فانه غير مجد .

وأغلب النباتات الرخوة تتكاثر بواسطة العقلة التى تزرع فى الربيع أو الصيف ويمكن زراعتها أما فى أصص أو فى أرض الجبلاية مباشرة

الأنواع

النباتات الشوكية — تشتمل هذه الفصيلة على نباتات سوقها ثخينة لحمية مختلفة الشكل مسلحة بأشواك والأزهار كبيرة وأهم نباتاتها التين الشوكى (Opuntia Ficus-indica) وهومن الفواكه اللذيذة والأنواع الاخرى هى الميلوكاكتس (Melocactus) والميلاريا (Mamillaria) والاكينوبسس (Echinopsis) والاكينوكاكتس (Echinocactus) وهى من الأنواع الصغيرة والابيفللم (Epiphyllum) وهى كلمة يونانية معناها فوق الأوراق اشارة الى أزهاره التى تتولد على السوق المفرطحة الشبيهة بالأوراق وساق هذه النباتات متفرع مفصلى والأزهار بديعة وتتكاثر بواسطة التطعيم على أصول السيريوس (Cereus) والبيريسكيا (Pereskia) المتزرعة فى قصار ومن هذه الفصيلة نبات السيريوس (Cereus) وهى كلمة يونانية معناها الشمعة اشارة الى ساقه الطويل الذى يبقى مستقيما كالشمعة وموطنه أمريكا والساق لحمى مختلف الشكل مسلح بأشواك والأزهار جانبية وبعضه يتسلق بواسطة جذوره العرضية ويتكاثر بالعقل والبريسكيا (Pereskia) لها سوق خشبية تحمل أوراقا مفرطحة تخرج من آباطها الأزهار والفيللوكاكتس (Phyllocactus) وسوقه مفرطحة رقيقة وأزهاره كبيرة الحجم مختلفة الألوان

أما فصيلة الحى عالم — (Ficiodaêa) فتشتمل على نباتات حشيشية ذات قوام لحمى وأزهارها جميلة مختلفة الألوان والنباتات قوية الانبات توافقها الأراضى الرملية واسم الحى عالم باللاتينية (Mesembryanthemum) ويتكاثر بواسطة العقل .

فصيلة السوسبية — (Euphorbiaceæ) تحتوى على كثير من من النباتات الرخوة وتتميز عن النباتات الشوكية (Cacti) بالعصير اللبنى السام غالبا وأهم نباتاتها أنواع اليوفربيا (Euphorbia) مثل (E. splendens) وهى نوع قصير مزين باشواك بديعة وسافها لحمى وتزهر أغلب أوقات السنة وأزهارها حمراء اللون مستديرة تقريبا والأنواع الكبيرة مثل (E. antiquorum) و (E. abyssinica) وكذا نبات السينادينيم (Synadenium) .

والفصيلة الزنبقية : (Liliaceae) بها أنواع الصبار (Aloes) وفيها الأوراق لحمية والعصارة مرة جدا مسهلة والنبات له قيمة اقتصادية حيث انه من النباتات الطبية والأزهار بديعة إما أن تكون حمراء أو حمراء ضاربة الى الخضرة يتكاثر بواسطة الخلفة التى تنمو بجواره بكثرة ومن أنواعه (Aloe Arborescens) وهو الصبار المنتشرة زراعته فى الجبانات المصرية .

وفصيلة الأمريللس : (Amaryllidaceæ) ومنه الصبار الأمريكى (Agave) وهو يشبه الصبار العادى الا أنه كبير الحجم وموطنه أمريكا الاستوائية والأوراق بها ألياف ومنها نبات السيسل المعروف ذو الالياف المتينة واسمه اللاتينى (Agave rigida V. Sisaliana) وهو يتكاثر بالخلفة أما نبات اليوكا أو ابرة آدم (Yucca) فهو نبات يعلو الى ارتفاع عظيم والازهار بيضاء والتكاثر بواسطة العقلة .

وفصيلة الكرسيولا : (Crassulacêæ) ومنها نبات الكرسيولا (Crassula) والبرابوفللم (Bryophyllum) وأوراقه مشرشرة حوافها تميل الى الحمرة أما الكلانشو (Kalanchoë) والكوتوليدون (Cotolydon) فيتشابهان من حيث الشكل والنباتات قصيرة أوراقها مستديرة يعرفها العوام باسم الودنة لاستدارتها ومشابهتها للاذن والتكاثر بواسطة العقلة .

والفصيلة المركبة : ومنها نبات (Senecio) ومنه نوع مداد له زهرة صفراء والكليليا (Kleinia) وهو من النباتات القصيرة .

وفصيلة الاسكلبياد : (Asclepiadaceæ) ومنها نبات ستابليا (Stapelia) وهو من النباتات القصيرة ومنه نوع يسمى (S. gigantea) ويطلق عليه العوام (صباع الكافر) لمشابهته للأصبع وأزهاره بديعة تكون قبل انفتاحها منتفخة ثم بعد الانفتاح على شكل نجم مرقطة من الداخل لها رائحة كريهة وبعض أنواع الاستابليا يمكن زراعتها فى اصص معلقة كما هو الحال فى أنواع الاسبرجس وغيرها ؛

ابراهيم عثمان
مدرّس فلاحة البساتين بمدرسة الزراعة العليا